# الرحلات ودورها في التواصل العلمي بين توات وغيرها من الحواضر ما بين القرن العاشر والقرن الثالث عشر هجري

# THE JOURNEYS AND ITS ROLE IN SCIENTIFICAL COMMUNICATION BETWEEN " TOUAT " AND THE OTHER REGINS AMONG THE 10 AND 13 HIDJRY CENTERIES

**الباحث: علي عبد الفتاح صديقي St. Ali Abdelfatteh SEDDIKI**

**جامعة وهران1 University of Oran1**

alilou.seddiki@gmail.com

| استلم: 2018/01/21 | ***Received:*** | قُبل للنشر: 2018/07/23 | ***Accepted:*** |
|---|---|---|---|

**ملخص:**

تعتبر الرحلة في طلب العلم مظهر من مظاهر الحركة العلمية، كما تعد من أهم العوامل لنقل العلوم والمعارف من قطر إلى آخر، وهي أحد الأسس التي يرتكز عليها طالب العلم لاكتساب المعرفة، وقد كانت الرحلة بمثابة همزة وصل بين منطقة توات وغيرها من الحواضر العلمية كـ:حاضرة فاس، وسجلماسة، وتنبكتو، وآروان، وتونس، ومصر، والحجاز، فكانت العديد من الرحلات التي قام بها طلبة العلم والعلماء من وإلى منطقة توات، وذلك من أجل الانضمام إلى المعاهد والمراكز العلمية المتواجدة آنذاك وملاقاة العلماء وتحصيل الإجازات، وتبادل الخبرات العلمية فيما بينهم.

**الكلمات المفتاحية:** الرحلة؛ الحواضر؛ تحصيل العلوم؛ الإجازة ؛ العلاقات.

**Abstract:**

*: Travling for the sake of knowledge is considred one of aspects of the scientific movement, it is a factor of impart knowledge from a region to anathor.*

*Morever, it is one of the main foundations for students to acquire knowledge.*

*Journey made a link between "Touat" region and the other regions like fass, sajelmassa,Arouane,Tombacto,Tunisia,Egypt,and Arabia, hence,scholars and students traveled from and to " TouaT " for joining the institutes and schools/ meet other scholars and scientists,attain certificates,and exchange experiences.*

**Keywords :** *Journey; Certificate; relations; educational; attainment; regions towns .*

**مقدمة:**

لقد لعبت منطقة توات وعلى مر التاريخ دورا حضاريا هاما في مد جسور التواصل بين مدن الجنوب والشمال، أهلها لذلك موقعها الجغرافي الهام حيث كانت الممر الحتمي للقوافل التجارية القادمة من السودان إلى المغرب والعكس، كما أنها كانت تشرف على طريق آخر لا يقل أهمية عن الطريق الأول ألا وهو الطريق الذي يسلكه ركب الحجيج القادم من سجلماسة وشنقيط المتجه نحو الحجاز عبر صحراء ليبيا ومصر، هذا ما جعل توات محط أنظار العديد من العلماء وطلبة العلم على حد سواء مما أضفى على المنطقة حراكا علمي لم يسبق له مثيل، فانعكس ذلك عليها من خلال إقامتها العديد من العلاقات الثقافية بينها وبين باقي الحواضر العلمية، وتعتبر الرحلة أحد أهم الركائز الأساسية لهذا الحراك والتي ساهمت في ازدهار الحركة العلمية، وذلك من خلال ملاقاة العلماء والمشايخ والاحتكاك بهم، والمباحثات والمناظرة التي تقع فيما بينهم، والاطلاع على مناهجهم وطرق التدريس عندهم، وطلب الإجازة منهم في مختلف الفنون، فيا ترى ما هي أهمية الرحلة؟ وما مدى مساهمتها في إثراء الحركة العلمية والفكرية بين منطقة توات ومختلف الحواضر العلمية بباقي الجهات؟

**تعريف المنطقة:** هي عبارة عن إقليم واحات الصحراء الواقع بالجنوب الغربي الجزائري، وقد اختلف المؤرخون في أصل تسميتها إلى عدة روايات ليس هنا مقام بسطها [1] ، وتتصف توات بكثرة قصورها والذي وصل إلى مائتين وواحد وتسعين قصرا [2] ، تنقسم المنطقة إلى ثلاث مقاطعات:

**تجورارين قورارة** : والمعروفة اليوم بتيميمون، وتمتد من تبلكوزة إلى تسابيت.

**توات الوسطى**: والمعروفة اليوم بأدرار، وتمتد من تسابيت إلى منطقة رقان.

**تيديكلت**: وهي المقاطعة الثالثة للإقليم، وتمتد من رقان إلى فقارة الزوى[1] .

---

(1) بلغت عشر روايات، ذكرها بالتفصيل د.الصديق الحاج أحمد. ينظر: د. الصديق الحاج أحمد آل المغيلي، التاريخ الثقافي لإقليم توات، منشورات الحبر بني مسوس الجزائر، ط2 سنة 2011م ص27-31.

(2) ينظر: مولاي التهامي غيتاوي، سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، طبعة2005م ص12.

**مفهوم الرحلة**: الرحلة مشتقة من الارتحال وهي تعني الانتقال من مكان لآخر؛ لتحقيق هدف معين، ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا [2] .

**أغراض الرحلة**[3] : وتختلف الرحلات باختلاف مقاصدها ودوافعها ونذكر منها على سبيل المثال:

**دوافع دينية**: كالرحلة إلى أداء فريضة الحج، أو الرحلة من أجل الدعوة إلى الله وتبليغ رسالته، أو الهجرة من دار لا يستطيع الإنسان إقامة فيها شعائر دينه إلى بلد يمكنه فيه ممارسة دينه، الرحلة للجهاد أو الرباط في سبيل الله.

**دوافع سياسية**: طبيعة الحياة تفرض على المجتمعات هذا النوع من الرحلات، حيث يعمد الملوك والحكام إلى إرسال البعثات السياسية وتعيين السفراء في أنحاء دول العالم، بغرض إقامة وتوطيد العلاقات مع تلك الدول.

**دوافع علمية**: يعتبر طلب العلم من أهم الأسباب التي دفعت الناس للقيام بهذا النوع من الرحلات بغرض الاستزادة منه وتحصيله في مناطق أخرى من العالم ذاع صيتها في ذلك كعلوم الحديث والفقه واللغة والطب والهندسة وغيرها من العلوم.

**الرحلة عند أهل توات**: لقد أدرك أهل توات مدى أهمية الرحلة من أجل طلب العلم وتحصيل شتى فنونه، لدى نجدهم كغيرهم ممن خاض غمار العلم قد اهتموا بهذا النوع من الرحلات فسجلوا حضورهم وبقوة في هذا الميدان، حيث أن المطالع للمصادر التاريخية الخاصة بالمنطقة يجدها قد سجلت لنا عددا لا يستهان به من تنقلات طلبة العلم والمشايخ بين منطقة توات وغيرها من الحواضر العلمية، بغرض الإفادة والاستفادة.

**أقسام الرحلة في توات**: من خلال تتبعي لمسيرة أولئك الأفذاذ يمكن تقسيم الرحلات إلى:

---

(1) ينظر: مولاي التهامي غيتاوي، نفسه ص09 بتصرف.

(2) ينظر: عبد اللطيف الصعيدي، تعريف الرحلة، الدار العربية للكتاب القاهرة، ط1سنة 1996 ص 15.

(3) ينظر: الحسن الشاهدي، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، منشورات عكاظ، الرباط المغرب، طبعة 1990م(63/1 -103) بتصرف.

1.**الرحلات الداخلية**:حيث كانت العادة الجارية بين طلاب العلم وأهله أن يقوم الطالب بالدراسة على أهل بلده، ثم يرحل إلى المراكز العلمية المتواجدة في قطره قصد الاستزادة من العلم والتوسع فيه، قبل أن يتوجه إلى الرحلات الخارجية، ومن أمثلة ذلك:

– **رحلة الشيخ موسى بن مسعود (ت920هـ)** : حيث تلقى مبادئ العلوم على يد والده بأولاد سعيد، ثم ارتحل إلى الشيخ أحمد بن يوسف المليانى الراشدي ومكث عنده متعلما من علومه، ليعود بعدها إلى بلده قائما بأعباء التدريس، فتخرج على يديه خلق كثير [1] .

–**رحلة الشيخ أحمد بن يوسف الونقالي ثم التنلاني (ت1078هـ)** : والذي تلقى مبادئ العلوم بموطنه أولاد ونقال [2] ، ثم انتقل إلى مجلس الشيخ عبد الكريم بن محمد الأمريني التمنطيطي، ثم يعود إلى مسقط رأسه بعدها خرج إلى منطقة تنلان [3] فأسس بها زاويته والتي لعبت دورا هاما في الساحة العلمية خلال نهاية القرن الـ 11هـ وبداية القرن 12هـ[4] .

**رحلة الشيخ عبد الرحمن الجنتوري (ت1160هـ)** : تلقى مبادئ العلوم على يد والده الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن، وأخذ عن ابن عمه الفقيه عبد العالي بن أحمد بن عبد الرحمن، ولما عزم على الرحلة إلى فاس [5]

(1) ينظر: عبد الحميد بكري، النبذة في تاريخ توات وأعلامها، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان الجزائر، طبعة2010م ص67.

(2) أولاد ونقال: من أكبر قصور تيمي، ويقع اليوم ضمن النطاق الإداري لبلدية أدرار، تسكنه الكثير من العوائل الذائعة الصيت في المجال العلمي، خاصة فرع المحاجيب وهم من كنتة.

(3) تنلان: أحد قصور تيمي تقع في الشمال الشرقي من المقاطعة، وتبعد حاليا عن مدينة أدرار حوالي 2كلم.

(4) ينظر: المهداوي، عبد القادر بن عمر، الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، قصر باعبد الله– أدرار ، ورقة 04-05.

(5) فاس: مدينة مشهورة كبيرة على برّ المغرب من بلاد البربر، وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختط مراكش، وتنقسم إلى مدينتين الأولى عدوة القرويين والثانية عدوة الأندلسيين، يفصل بينهما نهر، وأسست عدوة الأندلسيين في سنة 192 وعدوة القرويّين في سنة 193 في ولاية إدريس بن إدريس. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر بيروت لبنان 1997م (230/4) بتصرف.

رده أهله، وعند سماعه بمقدم الشيخ أبي حفص عمر بن عبد القادر التنلاني إلى توات رحل إليه ولازمه وانتفع به وهو أجل من أخذ عنه [1] .

**رحلة الشيخ عبد الحق الأمريني ( ت1210هـ)** : هو القاضي الشيخ عبد الحق بن عبد الكريم بن البكري الأمريني، أخذ العلم بمسقط رأسه بتمنطيط، ثم رحل إلى زاوية تنلان للأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني فلازمه مدة واستفاد منه، وفي تنلان لقي الشيخ عمر بن مصطفى الرقادي الكنتي وأخذ عنه [2] .

**–رحلة الشيخ محمد بن عبد الرحمن البلبالي (ت1244هـ )**: حيث كانت بداياته في طلب العلم بمسقط رأسه بملوكة [3] أحد قصور توات، فقرأ على ابن عمه الشيخ عبد الله بن إبراهيم البلبالي، فلما بلغ أشده رحل إلى تنلان ليدرس على يد الشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن عمر التنلاني فدرس عليه الفقه، واللغة ،والأصول، والتفسير، والقراءات، ثم صار بعدها يتردد علم مجلس الشيخ امحمد بن عبد الله الونقالي [4] .

**2. الرحلات الخارجية:** لم يقتصر أهل توات في طلب العلم على التنقل بين المراكز العلمية الداخلية، بل امتدت أنظارهم إلى الحواضر المجاورة فشدوا الرحال إليها قصد الاستزادة والاستفادة من علمائها، ومن تلك الرحلات:

**– رحلة الشيخ محمد بن أب المزمري (ت1160هـ)** : يعد من أهم رواد الحركة الأدبية في توات، ولد في قرية أولاد الحاج بأولف بجوار قصر أخنوس، وعرف بكثرة الانتقال والتجوال بين المراكز العلمية في توات، فمن رحلاته

(1) ينظر: عبد الرحمن الجنتوري، نوازل الجنتوري، مخطوط بخزانة بدريان، ورقة 01.
(2) ينظر: المهداوي، عبد القادر بن عمر، الدرة الفاخرة، ورقة 03.
(3) ملوكة: أحد القصور التابعة لبلدية تيمي يبعد عن ولاية أدرار حوالي 5 كلم.
(4) ينظر: عبد العزيز البلبالي، غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا والمسائل، مخطوط بخزانة كوسام، ورقة 01.

الخارجية رحلته إلى سجلماسة [1] وحضور مجلس عالمها الشيخ أبي إسحاق إبراهيم، ورحلته إلى فاس وتنبكتو [2] وأروان [3] ، ليرجع بعدها من سجلماسة حيث استقر به المقام بتيميمون وقبره هناك معروف [4] .

– **رحلة الزجلاوي مَحمد بن أحمد الزجلاوي من علماء القرن12هـ** : بدأ تعليمه الأولي على يد والده، وقبل أن يتم حفظ القرآن الكريم في بلده خاض غمار البحث عن العلم بعيدا عن وطنه، فقادته الرحلة إلى أغنى الحواضر العلمية في عصره تلمسان [5] ودرعة [6] وتافلالت [7] ، اتجهت همته إلى المألوف من علوم الدين مع زيادة اهتمام بعلم النحو، وهو ما انتقده عليه الذين جاؤوا لتهنئته على عودته من المغرب، لما جرت عادة طلبة العلم بتوات من شديد الحرص على علم الفقه وتقديمه على ما سواه من العلوم، كما ذهب إلى بلاد التكرور[8] معلما ومفتيا فأفاد واستفاد[1].

---

(1) سجلماسة: ثاني مدينة تشيد بالمغرب الإسلامي، بعد القيروان بنيت سنة 140هـ/757م، كانت عاصمة بني مدرار الخارجية وفي القرن 11هـ/17م أصبحت عاصمة للدولة العلوية، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (192/3).

(2) تنبكتو: من أشهر مدن السودان الغربي (مالي)، أسسها توارق مقشرن في أواخر القرن 05هـ/11م. ينظر: عبد الرحمن السعدي، تاريخ السودان، باريس 1981م ص20.

(3) أروان: بئر معناه ملح البحر بلغة التوارق، كانت في الأصل لقبيلة أمقشران التارقية إلى أن أسس بها الشيخ أحمد بن آد السوقي قرية في بداية( ق11 هـ)، سكنها البرابيش إلى جانب عائلة الشيخ أحمد، تبعد عن تنبكتو مسافة 10 أيام، وتقع وسط رمال. ينظر: ابن طوير الجنة أحمد، تاريخ ابن طوير الجنة، تحقيق سيد أحمد بن أحمد سالم مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، المغرب ، 1995 ، ص 43.

(4) ينظر:ضيف الله بن أُبَّ المزمري، الرحلة لزيارة قبر الوالد، مخطوط بخزانة سيدي أحمد ديدي، تمنطيط ورقة65 فما بعدها، د.أحمد أبا الصافي جعفري، من تاريخ توات أبحاث في التراث، منشورات الحضارة بئر التوتة الجزائر، ط1 سنة 2011م، ص499.

(5) تلمسان: أحد المدن الساحلية الجزائرية تقع اليوم في الشمال الغربي تبعد حوالي500 كلم عن الجزائر العاصمة.

(6) درعة: مدينة صغيرة بالمغرب من جنوب الغرب بينها وبين سجلماسة أربعة فراسخ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (451/2).

(7) تافلالت: مدينة تقع في الجنوب الشرقي للمغرب الأقصى، تبعد عن الدار البيضاء حوالي348 كلم.

(8) التكرور: علم على الإقليم الغربي من الجنوب السوداني، وهو الاسم الشائع في الحرمين ومصر والحبشة. ينظر: محمد بلو بن عثمان فودي، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، تحقيق : بهيجة الشادلي، الرباط : منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الطبعة الأولى، 1996، ص48-49.

**العلاقات العلمية بين منطقة توات وغيراها من الحواضر**: نظرا للموقع الاستراتيجي الذي تحتله منطقة توات جعلها تلعب دورا حضاريا في مد جسور التواصل بينها وبين العواصم التاريخية، لذا نجدها قد أقامت العديد من العلاقات الثقافية مع كبرى الحواضر العلمية نذكر منها:

**العلاقة بين توات ومدينة الجزائر**: وتتجلى تلك العلاقة من خلال الرحلات التي قام بها علماء المنطقة إلى مدينة الجزائر؛ من أجل الالتقاء بعلمائها والأخذ عنهم من ذلك:

**– رحلة الشيخ البكري بن عبد الكريم بن امحمد الأمريني إلى الجزائر (ت1133هـ)** : حيث درس بتمنطيط [2] على يد أخيه القاضي محمد بن عبد الكريم، ثم انتقل إلى مجلس الشيخ محمد بن علي النحوي الوقروتي، وبعدها رحل إلى عدة أقطار كـ: مراكش [3] وفاس وتونس وغيرها، ثم عاد إلى بلده معلما ومدرسا، ثم ارتحل إلى الجزائر العاصمة بطلب من الشيخ سعيد بن إبراهيم قدورة، فما إن وصل إليه ورآه حتى قال فيه:

لو تعلم الدار من قد جاءها فرحت واستبشرت ثم باست موضع القدم

وأنشأت بلسان الحال قائلة أهلا وسهلا بأهل الجود والكرم

---

(1) ينظر: المهداوي، عبد القادر بن عمر، الدرة الفاخرة، ورقة 05، محمد العالم الزجلاوي، نوازل الزجلوي رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق محمد جرادي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة1431هـ-1432هـ2010م/2011م، ص82.

(2) تمنطيط: أحد أعرق القصور بمنطقة توات الوسطى، يبعد حاليا عن ولاية أدرار حوالي 12 كلم، قال فيهالقول البسيط: " اعلم أن تمنطيط اسم لمدينة في إقليم توات اجتمع فيها العلم والعمارة والديانة والرياسة ونصبت بها الأسواق والصنائع والتجارات..... ". ينظر: محمد الطيب بن الحاج(ابن بابا حيدة)، القول البسيط في أخبار تمنطيط، مخطوط خزانة الحاج محمد بكراوي زاوية سيد البكري، ورقة02.

(3) هي أحد حواضر المغرب الأقصى، أسسها يوسف بن تاشفين سنة 459هـ. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان (94/5).

وقد مكث الشيخ البكري بالجزائر العاصمة عند الشيخ سعيد قدورة إلى أن توفي الشيخ سعيد سنة 1066هـ، ليعود بعدها إلى بلده تمنطيط [1] .

– **رحلة عبد الرحمن بن إدريس بن عمر الأكبر التنلاني إلى الجزائر (ت1233هـ)** : حيث درس على شيوخ بلده وبعدها رحل إلى فاس للأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى توات ليساهم في الحياة العلمية هناك، له رحلة مشهورة إلى الجزائر العاصمة سنة 1231هـ حيث مكث بها مدة طويلة التقى خلالها بالشيخ الحسن بن مصطفى قاضي المالكية، والشيخ عبد السلام الجبلي شيخ القراء، كما كانت له عدة لقاءات مع أعيان مدينة الجزائر، وقد سجل لنا في رحلته هذه العديد من الأحداث والوقائع التي جرت بمدينة الجزائر، كما وصف لنا الحملة الحربية التي شنها الإنجليز عليها [2] .

**العلاقة بين توات وتلمسان:** رغم العلاقات العلمية الوطيدة التي كانت تربط توات بتلمسان والتي ترجع جذورها إلى أيام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي فيما يعرف بنازلة يهود توات، حيث جرت العديد من المراسلات بين علماء البلدين [3] ، كما عرفت توات هجرت العديد من العائلات التلمسانية إليها بعد تغلب الإسبان عليها وكان من ضمنها بيوتات عرفت بالعلم [4] ، إلا أن المصادر التي بين أيدينا لم تسعفنا لأن نقف على الرحلات التي قام بها التواتيون تجاه حاضرة تلمسان.

(1) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء القرن الثاني، مخطوط بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم بأولف– أدرار ، ورقة 01.

(2) ينظر: رحلة عبد الرحمن بن إدريس التنلاني إلى الجزائر، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام– أدرار.

(3) ينظر: ابن أبي مريم التلمساني، البستان في ذكر الأولياء والعلماء والصالحين بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية الجزائر سنة 1908م، ص68، بتصرف.

(4) ينظر: رشيد بليل، قصور قورارا وأولياؤها الصالحون، CNRPAH 2008، ص 69-70 بتصرف.

**العلاقة بين توات وتونس** [1] : شكلت تونس منذ قرون محط أنظار العديد من التواتيين، الذين نزلوا بها واستوطنوها، بل فيهم من عقب هناك بنين وحفدة، وهناك العديد من الشخصيات العلمية التي أثرت الساحة العلمية بتونس نذكر منها:

– **الشيخ الكوش التواتي التونسي توفي خلال القرن 12هـ**: أرسله شيخه مولاي التهامي اليملحي الحسني إلى تونس نزولا عند رغبة أهلها، فبنى بها زاويته خارج باب مدينة تونس، ومنها ذاع صيته واجتمع عليه التونسيون.

– **الشيخ محمد العربي بن محمد التواتي (ت بعد 1149هـ)**: والذي درس بالجامع الكبير في تونس وتخرج على يديه العديد من الطلبة، كما تولى منصب القضاء وسار فيه بين الناس بسيرة حسنة.

– **الشيخ البكري بن عبد الكريم بن امحمد الأمريني (ت1133هـ)** : والذي رحل إلى تونس في طريقه إلى الحج، وأسس بها زاوية مشهورة باسمه إلى الآن.

**العلاقة بين توات والمغرب الأقصى**: لقد كانت تربط توات بجارتها المغرب علاقات علمية وثقافية وطيدة، خصوصا مع المراكز العلمية التي كانت منتشرة آنذاك، ويتجلى ذلك من خلال حجم الزيارات المتبادلة بين الطرفين.

ففي أواخر القرن السادس سنة580هـ/1184م حلَّ بتوات العلامة الفقيه مولاي سليمان بن علي الإدريسي ت670هـ ، حيث استقر بالمنطقة وأنشأ بها زاويته وتفرغ لنشر العلم [2] ، ويعد أول من أسس الزوايا بالمنطقة [3] ، وفي عام 815هـ جاء من المغرب العلامة أبو يحي بن محمد المنياري قاض على توات وهو الذي جاء بمقادير المكاييل والموازين

(1) ينظر:أحمد بوسعيد، الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن12هـ/18م، مذكرة ماجستير في التاريخ العام تخصص التاريخ المغاربي الاجتماعي والثقافي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ، جامعة، أدرار، سنة2011م/2012م،ص130-132 ، بتصرف.

(2) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني، ورقة 25.

(3) ينظر: د.أحمد أبًا الصافي جعفري، من تاريخ توات ص326، عبد الحميد بكري، النبذة، ص67، مولاي التهامي غيتاوي، سلسلة النواة ص102.

[1] ، ومن الذين وفدوا على المنطقة الشيخ ميمون بن عمرو بن محمد بن عمرو البازي جد العائلة البكرية بتمنطيط، والتي سوف يكون لها الأثر البالغ في الحركة العلمية في عُموم البلاد التواتية خلال القرنين 10-11 الهجريين، ولد الشيخ ميمون بن عمرو بفاس وأخذ عن علمائها ودخل مع أبيه إلى توات سنة 909هـ [2] ، واستقر بتمنطيط وعاصر القاضي عبد الله العصنوني وصاهره، ويعد الشيخ ميمون أول من أدخل مختصر خليل إلى توات بعد نازلة أجاب عنها مما يحفظ عن شيخه ابن غازي، ولم تلق قبولا من طلبة توات في مجلس العصنوني، فسافر إلى فاس وجاء بالمختصر، فاستحسنه أهل توات وعكفوا على دراسته [3] .وغير هؤلاء من الأعلام الذين وفدوا على توات وساهموا في الحراك العلمي بها.

هذا بالنسبة لتوافد أهل المغرب إلى منطقة توات، أما بالنسبة لانتقال أهل توات إلى المغرب الأقصى فقد عرفت المنطقة رحلة العديد من الطلبة والمشايخ إلى حاضرتي فاس وسجلماسة؛ لأجل مواصلة مشوارهم العلمي وتحصيل الإجازات من ذلك:

**– رحلة الشيخ أبي المكارم عبد الكريم بن أحمد التزدايتي الجراري (ت941هـ)** : ولعلها أقدم رحلة على ما بأيدنا من الوثائق، فبعد أن أخذ في مسقط رأسه تزدايت بأولاد سعيد بتيميمون عن والده مبادئ العلوم، انتقل إلى حاضرة فاس فأخذ عن علمائها وأعيان من شيوخها وعلى رأسهم العلامة محمد بن عبد الله الدقاق الفاسي، وبعد تمكنه تحصل على إجازات مختلفة في علوم شتى، وبهذه الرحلة يرجع الفضل إلى صاحبها حيث جلب السند العلمي إلى توات، ومنه تفرعت بقية الأسانيد الفقهية في المنطقة [4] .

(1) ينظر: محمد بن عبد الكريم، بكراوي، درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام – أدرار ، ورقة 18.

(2) ينظر: محمد بن عبد الكريم، بكراوي، المصدر نفسه، ورقة 30.

(3) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، المصدر نفسه، ورقة 32.

(4) ينظر: عبد السلام الأسمر بلعالم، الحياة الفقهية في توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر 1 باتنة 2015م/2016م، ص242.

– **رحلة الشيخ امحمد بن أبي محمد الأمريني (ت1008هـ)** : ولد الشيخ بتمنطيط في بيت علم وفضل، فنشأ على محبة العلم وتحصيله، درس المبادئ الأولى على يد والده ثم انتقل إلى فاس فأخذ عن الشيخ المنجور والشيخ محمد بن مجير والشيخ محمد العدي وغيرهم، بعث له مولاي أحمد الذهبي سلطان المغرب بتولية خطة القضاء على البلاد الصحراوية فاستعفي، وبقي مشتغلا بتجارته بين توات والسودان الغربي يعقد مجالس العلم حيثما حل وارتحل [1] .

– **رحلة أبي حفص عمر بن عبد القادر التنلاني (ت1152هـ)** : بعدما تشبع الشيخ من مبادئ العلوم في زاوية جده أحمد بن يوسف التنلاني راح يتطلع إلى المزيد من طلب العلم والتبحر فيه، فقادته نهمته الشرهة إلى شد الرحال لمدينة فاس حيث أقام بها نحو ثنتي عشرة سنة، أخذ فيها عن أعلام منهم الشيخ محمد بن أحمد المسناوي والشيخ أبي علي الحسن بن رحال المعداني ومحمد بن محمد ميارة وجلة من العلماء، وكان في تلك المدة يقرئ الطلبة أيضا بالمدرسة المصباحية وجامع القرويين وتكاثرت عليه الطلبة واتسعت حلقته حتى لم يبق في الجامع حلقة أعظم منها، وقدم تنلان آخر ذي الحجة سنة ست وعشرين [2] .

– **رحلة عبد الرحمن بن عمر التنلاني (ت1189)** :ابتدأ دراسته في الزاوية التي أنشأها عم والده الشيخ أحمد بن يوسف الونقالي بتنلان، فأخذ عن الشيخ أبي حفص عمر بن عبد القادر التنلاني، وعبد الرحمن الجنتوري وعمر بن محمد المصطفى وغيرهم، كانت له عدة رحلات إلى الحواضر العلمية، ومن بين تلك الرحلات رحلته إلى سجلماسة سنة 1168 هـ لملاقاة الشيخ صالح بن محمد الغماري، فأخذ عنه القرآن بمقرأ الإمام نافع بروايتي ورش

(1) ينظر: عبد الكريم بن امحمد التواتي: الرحلة في طلب العلم مخطوط بخزانة الشيخ أحمد ديدي تمنطيط، ورقة01، محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني، ورقة 14.

(2) ينظر: عمر بن عبد القادر التنلاني، الرحلة في طلب العلم، مخطوط بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم أولف، عبد الرحمن بن عمر التلاني، فهرسة الشيوخ، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، قصر باعبد الله– أدرار، ورقة 01 .

وقالون من طريق الأزرق وأبي نشيط، كما لقي هنالك الشيخ أحمد بن عبد العزيز الهلالي والشيخ محمد المكي بن صالح السجلماسي [1] .

– **رحلة محمد بن عبد الرحمن بن عمر التنلاني (ت1233هـ)** :أخذ العلم عن والده الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني بزاوية تنلان، وبعد أن أتقن العديد من الفنون رأى أن يسلك طريق سلفه بالارتحال في طلب العلم، فكانت له رحلة إلى حاضرة سجلماسة، فدرس بها على يدي الشيخ أبي العباس أحمد بن هلال السجلماسي، والذي أعجب بفطنة وذكاء هذا الطالب فأرسل إلى أبيه يبشره بذلك قائلا:

إن الهلال إذا رأيت نموه أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

وبعد عودته إلى بلده تصدر للتدريس والفتوى في حياة أبيه بعدة مناطق بتوات [2] .

**العلاقة بين توات والسودان الغربي:** لقد ساهمت رحلة الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي إلى بلاد السودان في توثيق العلاقة بين منطقتي توات والسودان الغربي، حيث استقر العديد من علماء وفقهاء توات بتنبكتو وغيرها من المدن ينشرون العلم ويؤسسون المدارس والزوايا، وقد استمرت العلاقات الثقافية بين المنطقتين من خلال تلك الزيارات التي كان يقوم بها علماء كل منطقة إلى الأخرى، وقد كان لركب الحجيج دورا أساسيا في هذه الزيارات والرحلات التي قام بها العلماء وطلبة العلم على حد سواء ومن ذلك نذكر:

– **رحلة الشيخ سالم العصنوني (ت968هـ )**: ولد سنة 882هـ بتمنطيط وأخذ عن عمه الشيخ العلامة عبد الله العصنوني، ومن توات انتقل إلى السودان الغربي قائما بأمر الدعوة إلى الله عز وجل

(1) ينظر:محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني، ورقة23، عبد القادر بن عمر مهداوي، الدرة الفاخرة ، ورقة 05 وما بعدها
(2) ينظر: عبد القادر بن عمر مهداوي، الدرة الفاخرة، ورقة 08 و09.

وإرشاد الناس، فأسلم على يديه خلق كثير، ثم رجع بعدها إلى توات وولي خطة القضاء فسار فيه سيرة حميدة إلى أن مات رحمه الله [1] .

– **الشيخ أحمد الرقادي الكنتي (ت1063هـ )**: مؤسس الزاوية الكنتية بتوات ما جعلها مقصدا من طرف الطلبة الراغبين في طلب العلم من توات وبلاد السودان، ولما تزايد عدد الطلبة الوافدين من السودانيين أسس زاوية ومدرسة بتنبكتو، وبعد وفاته جاء إلى زاويته بتوات وفد من أعيان تنبكتو طلبوا من ابنه الشيخ علي الرقادي أن يرسل معهم من يقوم بأمر التعليم في الزاوية التي أنشأها والده بتنبكتو، فأرسل معهم ابن أخيه الشيخ أحمد بن عمر بن أحمد الرقادي، وبعدها بمدة وفد أعيان من أروان يطلب هو الآخر شيخا يقوم على تعليمهم، فأرسل معهم الشيخ الأمين المعروف بذي النقاب والذي بقي في أروان إلى أن توفي هناك [2] .

– **رحلة الشيخ أبي الأنوار التنلاني (ت1168 هـ)** : ولد بقصر تنلان ودرس علي يدي الشيخ محمد التيطافي والشيخ علي بن حنيني، ثم اشتغل بعدها بطلب المعيشة وامتهن تجارة التمور فأصبح من الأثرياء أقام مدة بقصر الجديد، ثم انتقل إلى حوض النيجر فالتقى بشيوخ كنتة بالأزواد كالشيخ أحمد بن أبي بكر والشيخ المحجوبي وأسسوا حاضرة المبروك [3] الموجودة شمال الأزواد سنة1125هـ، وقد قام بأعباء التدريس طوال مدة تواجده بأرض الأزواد ليعود بعدها

(1) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني ورقة 20.

(2) ينظر: محمد مولاي، العلاقات العلمية بين توات وبلاد الساحل الإفريقي خلال القرنين11-12هـ/17-18م، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران سنة2013-2014م، ص89.

(3) من قرى شمال مالي.

الى منطقة تيدكلت بتوات ويبني بها زاوية أصبحت فيما بعد تنسب إلى ولد ابنته مولاي هيبة الذي قام بنفس دور جده [1].

– **رحلة الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني (ت1189هـ)** : كانت له رحلة قادته إلى بلاد التكرور صحبة شيخه عمر بن محمد بن المصطفى الرقادي، حيث طلب منه شيخه الرقادي مصاحبته، فكانت له عدة جولات في بلاد التكرور، فدخل كل من قرية تودن والمبروك وأروان، التقى بشيوخ عدة منهم الشيخ أحمد بن صالح السوقي، والشيخ أبو العباس أحمد بن الحاج الأمين القبلي، والشيخ طالبن بن السيد الوافي طالبن وغيرهم [2] .

– **رحلة الشيخ مولاي هيبة بن مولاي محمد (ت1238هـ)** : حفيد الشيخ أبي الأنوار التنلاني من جهة ابنته، والذي أخذ العلم عن جده ثم أبيه مولاي محمد، وبعد أن شب قام بأعباء المدرسة التي ورثها عن جده فقام بأعبائها أحسن قيام، كانت له رحلات إلى بلاد فزار منطقة والن وأسس بها مسجدا وقصبة كان يقصدها التجار وعابري السبيل، كما قام بجولة في الأزواد قادته إلى كل من آقذر [3] وتكدة، وخلال رحلته هذه قام بشراء الكثير من الكتب والمخطوطات بغرض إثراء مكتبة مدرسته التي أسسها جده، ووقفها على المشايخ وطلبة العلم [4] .

---

(1) ينظر: د. محمد الصالح حوتية، توات والأزواد، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر سنة 2007م،(1/238-241)، د. عبد الحق حمّيش ومحفوظ بوكراع، موسوعة تراجم علماء الجزائر، علماء تلمسان وتوات، دار زمورة للنشر والتوزيع البويرة الجزائر، طبعة خاصة سنة2011م، ص372.

(2) ينظر:عبد الرحمن بن عمر التنلاني، فهرسة الشيوخ، ورقة 42 فما بعدها.

(3)أقذر: مدينة تقع اليوم في الشمال الشرقي من نيامي عاصمة النيجر وتبعد عنها بـ: 100 كم ، احتلت موقعا هاما لمكانتها التجارية، أشار إليها الحسن الوزان باسم مملكة أغاديس، وأفاد أن أغلب سكانها من العرب المغاربة. ينظر: الهادي مبروك الدالي ، التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا جنوب الصحراء، ص 311.

(4) ينظر: د. محمد الصالح حوتية،المرجع السابق(1/240-241) بتصرف.

أما بالنسبة إلى ارتحال العلماء والطلبة من بلاد التكرور، فقد احتفظت لنا الوثائق التاريخية بالعديد من تلك الرحلات منها:

– **رحلة الشيخ أبي عبد الله الفلاني (ت1194هـ)** : وهو صاحب الرحلة التي قام بها من بلاد التكرور إلى تنلان بتوات لتلقي العلم عن الشيخ عبد الرحمن بن عمر التنلاني، حيث مكث شهرين وست ليالي أجازه الشيخ عبد الرحمن بن عمر ببعض العلوم وهذه الرحلة قصيرة لا تتجاوز خمس صفحات اعتمد فيها على الاختصار والتبسيط، حيث لم يذكر نص الإجازات ولا حتى بعض مراحل الرحلة [1] .

– **رحلة الشيخ محمد الإداوعلي (ت قبل1198هـ)** : نسبة إلى قبيلة إداوعلي كبرى القبائل الموريتانيا، ولد بشنقيط ودرس بها، ثم خرج منها على رأس وفد من الحجيج من مختلف المناطق الإفريقية يريد البقاع المقدسة، ولما وصل إلى منطقة عين صالح من تديكلت توقف عن المسير وترك القافلة وعاد لزاوية الركب النبوي بأقبلي، وهناك استقبله شيخها أبونعامة وطلب منه البقاء معه، لكن الاداوعلي فضل الانتقال لتوات وبالضبط لتمنطيط عند الشيخ البكري بن عبد الكريم الذي استقبله وبقي عنده دارساً ومدرساً فذاع صيته في توات وطلبه أعيان عدد من القصور، فاختار قصر أعباني بفنوغيل،حيث استقر هناك وبنى زاويته ومدرسته، لكن شده الحنين في آخر عمره لبلده فعاد إليه وتوفي هناك [2] .

**العلاقة بين توات وغيرها من المناطق:**

كان لعلماء توات عدة رحلات إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وكانت لهم محطات في كل من ليبيا ومصر والحجاز، وكانوا يغتنمون هاته المحطات للالتقاء بعلماء تلك البلدان من أجل المباحثة وتبادل المعارف وأخذ الإجازة عنهم، ومن الأمثلة على ذلك:

(1) ينظر: أبو عبد الله الفلاني، الرحلة في طلب العلم، مخطوط بخزانة مولاي سليمان بن علي، أدغاغ، أدرار.

(2) ينظر: مبارك بن الصافي جعفري، العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع بن عكنون الجزائر، ط1سنة1430هـ-2009م، ص 303.

– **رحلات الشيخ عبد الكريم بن امحمد بن أبي محمد التواتي (ت1042هـ)** : تلقى مبادئ العلوم عن والده بمسقط رأسه تمنطيط، ولما اشتد عوده تاقت نفسه إلى الرحلة في طلب العلم، فرحل إلى العديد من الأقطار وأخذ عن جلة من العلماء أمثال الشيخ أحمد بابا التنبكتي، والشيخ سعيد قدورة، والشيخ أبي زيان التلمساني، وبمصر أخذ عن شيخ المالكية في زمانه الشيخ علي الأجهوري، والشيخ أحمد المقري التلمساني نزيل القاهرة، والشيخ السبكي [1] .

–**رحلات محمد بن إسماعيل الجراري (ت1064هـ)** : أعجوبة زمانه ونادرة وقته، حصل العديد من العلوم الشرعية، جال شرقا وغربا والتقى بأئمة، فلم يدع المغرب الأقصى ولا إفريقية وبلاد السودان، وأقام بمصر والحجاز واليمن وتركيا، انتسب إلى الطريقة القادرية، اشتهر بالسخاء وعلو الهمة، ولما كان بالأستانة اجتمع بالوزير فأكرمه وأعطاه خزانة عظيمة من الكتب جلبها معه عند عودته [2] .

كما كان لتوات صلات تربطها بمنطقة ليبيا، فقد عرفت مجيء الشيخ العبدلاوي ابن الطيب والذي قدم من أرض فزان إلى توات عام 992هـ، ونزل بمقاطعة تيمي وبث في توات علم البيان [3] ، ولم يكن الشيخ العبدلاوي أول العلماء وفودا من ليبيا، بل عرفت المنطقة قبله مجيء الشيخ ولد الباي من طرابلس عام 890هـ ومعه عشرة من العلماء كل واحد منهم كان يحفظ مختصر خليل وبعض أصول المذهب كالبيان والتحصيل لابن رشد وجامع الأمهات لابن الحاجب وغيرها من الأصول، حيث طافوا بتوات

(1) ينظر: عبد الكريم بن محمد التواتي، الرحلة في طلب العلم، في عدة مواضع منها.

(2) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني، ورقة 09. محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب(1456/4)، اليفرني، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار منشورات مركز التراث المغربي،مطبعة الكرامة الرباط، ط1سنة2003م، ص221.

(3) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، درة الأقلام، ورقة 18.

ومكثوا بها مدة من الزمن احتكوا خلالها بعلماء المنطقة وطلبة العلم، كما كان لهم لقاء مع علماء بزاوية بدريان أمثال الشيخ محمد بن العالم والشيخ امبارك بن أحمد [1] .

**خاتمة:**

من خلال تسليطنا الضوء على هذه الرحلات يمكننا الوقوف على مدى أهمية الرحلة ودورها في تنشيط الحراك العلمي بين البلدان، إذ تعد الرحلة همزة وصل بين مختلف الحواضر العلمية مما جعل العلماء وطلبة العلم على تواصل دائم ودراية تامة حول مختلف العلوم المتداولة وتبادل الخبرات فيما بينهم من خلال الاطلاع على طرق التدريس ومناهجها المختلفة، وقد صدق ابن خلدون حيث قال: " إن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم، والسبب في ذلك أنّ البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارةً علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة، إلّا أنَّ حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً وأقوى رسوخاً، فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها.... فالرحلة لا بدَّ منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال" [2] .

(1) ينظر: محمد بن عبد الكريم بكراوي، جوهرة المعاني، ورقة 09.

(2) ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط خليل شحاذة، دار الفكر بيروت لبنان، ط2 سنة2001م، (744/1).

**قائمة المصادر والمراجع:**

**المخطوط:**

1. أبو عبد الله الفلاني: الرحلة في طلب العلم، مخطوط بخزانة مولاي سليمان بن علي، أدغاغ، أدرار.
2. ضيف الله بن أُبَّ المزمري: الرحلة لزيارة قبر الوالد، مخطوط بخزانة سيدي أحمد ديدي، تمنطيط.
3. عبد الرحمن التنلاني: رحلة عبد الرحمن بن إدريس التنلاني إلى الجزائر، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام- أدرار.
4. عبد الرحمن الجنتوري: نوازل الجنتوري، مخطوط بخزانة بدريان، تيميمون -أدرار.
5. عبد الرحمن بن عمر التلاني: فهرسة الشيوخ، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، قصر باعبد الله- أدرار.
6. عبد العزيز البلبالي: غنية المقتصد السائل فيما وقع في توات من القضايا والمسائل، مخطوط بخزانة كوسام.
7. عبد القادر بن عمر المهداوي: الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية، مخطوط بخزانة الوليد بن الوليد، قصر باعبد الله- أدرار.
8. عبد الكريم بن امحمد التواتي: الرحلة في طلب العلم مخطوط بخزانة الشيخ أحمد ديدي تمنطيط.
9. عمر بن عبد القادر التنلاني: الرحلة في طلب العلم، مخطوط بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم أولف.
10. محمد الطيب بن الحاج(ابن بابا حيدة): القول البسيط في أخبار تمنطيط، مخطوط خزانة الحاج محمد بكراوي زاوية سيد البكري.
11. محمد بن عبد الكريم بكراوي: جوهرة المعاني فيما ثبت لدي من علماء القرن الثاني، مخطوط بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم بأولف- أدرار.
12. محمد بن عبد الكريم، بكراوي: درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام، مخطوط بخزانة سيدي عبد الله البلبالي، كوسام – أدرار.

**المطبوع:**

13. ابن أبي مريم التلمساني: البستان في ذكر الأولياء والعلماء والصالحين بتلمسان، مراجعة محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية الجزائر سنة 1908م.

14. ابن طوير الجنة أحمد: تاريخ ابن طوير الجنة، تحقيق سيد أحمد بن أحمد سالم مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط، المغرب ، 1995.

15. الحسن الشاهدي: أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، منشورات عكاظ، الرباط المغرب، طبعة 1990م.

16. د. عبد الحق حمّيش ومحفوظ بوكراع: موسوعة تراجم علماء الجزائر، علماء تلمسان وتوات، دار زمورة للنشر والتوزيع البويرة الجزائر، طبعة خاصة سنة2011م.

17. د. محمد الصالح حوتية: توات والأزواد، دار الكتاب العربي، القبة الجزائر سنة 2007م.

18. د.أحمد أبا الصافي جعفري: من تاريخ توات أبحاث في التراث، منشورات الحضارة بئر التوتة الجزائر، ط1 سنة 2011م.

19. د.الصديق الحاج أحمد آل المغيلي: التاريخ الثقافي لإقليم توات، منشورات الحبر بني مسوس الجزائر، ط2 سنة 2011م.

20. رشيد بليل: قصور قورارا وأولياؤها الصالحون، CNRPAH 2008.

21.عبد الحميد بكري: النبذة في تاريخ توات وأعلامها، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان الجزائر، طبعة2010م.

22. عبد الرحمن السعدي: تاريخ السودان، باريس 1981م.

23. عبد الرحمن بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط خليل شحاذة، دار الفكر بيروت لبنان، ط2 سنة2001م.

24. عبد اللطيف الصعيدي: تعريف الرحلة، الدار العربية للكتاب القاهرة، ط1سنة 1996.

25. مبارك بن الصافي جعفري: العلاقات الثقافية بين توات والسودان الغربي خلال القرن12هـ، دار السبيل للنشر والتوزيع بن عكنون الجزائر، ط1سنة1430هـ-2009م.

26. محمد العالم الزجلاوي: نوازل الزجلوي رسالة دكتوراه دراسة وتحقيق محمد جرادي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة1431هـ-1432هـ2010م/2011م.

27. محمد بلو بن عثمان فودي: إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، تحقيق : بهيجة الشادلي، الرباط : منشورات معهد الدراسات الإفريقية، الطبعة الأولى، 1996.

28. محمد حجي: موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1 سنة 1996م.

29. مولاي التهامي غيتاوي: سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، طبعة2005م.

30. الهادي مبروك الدالي: التاريخ السياسي والاقتصادي لإفريقيا جنوب الصحراء.

31. ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر بيروت لبنان 1997م.

32. اليفرني: صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار منشورات مركز التراث المغربي،مطبعة الكرامة الرباط، ط1سنة2003م.

**رسائل جامعية:**

33. أحمد بوسعيد: الحياة الاجتماعية والثقافية بإقليم توات من خلال نوازل الجنتوري في القرن12هـ/18م، مذكرة ماجستير في التاريخ العام تخصص التاريخ المغاربي الاجتماعي والثقافي، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم التاريخ، جامعة، أدرار، سنة2011م/2012م.

34. عبد السلام الأسمر بلعالم: الحياة الفقهية في توات خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، أطروحة دكتوراه في العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر 1 باتنة 2015م/2016م.

35. محمد مولاي: العلاقات العلمية بين توات وبلاد الساحل الإفريقي خلال القرنين11-12هـ/17-18م، مذكرة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية، جامعة وهران سنة2013-2014م.